



كارثة منع تدوين الحديث ، وأثرها في تقسيم المسلمين (4 - 4)

بقلم: رائف محمد الويشي

10 مارس 2013

ذكرنا في الحلقة الأولى من هذه الدراسة أن مراحل منع تدوين الحديث النبوي قد مرت بست مراحل ، ذكرنا المرحلة الأولى التي كانت في حياة النبي وقام بها القرشيون .. كما ذكرنا المرحلة الثانية التي قام بها الخليفان في عهديهما ، وفي هذه المرحلة الثانية ذكرنا ثلاثة أحاديث نبوية هامة ومفصلية تتنبأ بما سيحدثه أصحاب النبي (ص) من بعده من انتهاكات .. وذكرنا كذلك المرحلة الثالثة التي جرت في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، وهي المرحلة التي بدأت الإسرايليات فيها تغزو الحديث النبوي ..

في الحلقة الثانية ذكرنا المرحلة الرابعة ، وهي مرحلة الأمويين ، وهي أسوأ المراحل الست ، ثم المرحلة الخامسة التي تقع في سنين ثلاث داخل المرحلة الرابعة ..

في الحلقة الثالثة ذكرنا المرحلة السادسة والأخيرة ، وهي مرحلة عصر التدوين في زمن العباسيين حيث توجد كتب الصحاح الستة ، وقد ناقشنا فيها صحيح البخاري ، وهو - كما يزعم أغلب العلماء - أصح كتاب عند المسلمين بعد كتاب الله !

في الحلقة الرابعة اليوم والأخيرة نواصل البحث في تقييم صحيح البخاري ..

9 - البخاري في صحيحه يزعم أن النبي (ص) حاول اغتصاب امرأة :

ذكر البخاري في صحيحه (ج 7 ص 53) ما يلي :

" خرجنا مع النبي (ﷺ) حتى انطلقنا إلى حائط- أي بستان أو حديقة- يقال له الشوط ، حتى انتهينا إلى حائطين فجلسنا بينهما فقال النبي: اجلسوا هاهنا ، ودخل وقد أتى بالجونية فأنزلت في بيت نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها ، فلما دخل عليها النبي (ﷺ) قال: هبي نفسك لي. قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسوقة، فأهوى بيده عليها لتسكت فقالت: أعوذ بالله منك " ..

(ملاحظة : المنظر العام للحديث يقول أن أصحاب النبي جاؤوا له بامرأة كي يعاشرها جنسيا ، هكذا ، كأنه عصابة من قطاع الطرق ، فلما رآته المرأة وفهمت ما يريد قالت له : " هل تهب الملكة نفسها للسوقة " ، فأراد النبي (ص) أن يلم الفضيحة ، كما نقول في العامية ، فردت عليه : " أعوذ بالله منك " !!) ..

10 - البخاري يستخف في صحيحه بعقول المسلمين ويروج للخرافات ، ونقدم في ذلك نموذجين :

النموذج الأول :

ذكر البخاري في صحيحه (ج3، ص215 - رقم الحديث 3849) ما يلي

" حدثنا نعيم ابن حماد حدثنا اشيم عن حصين عن عمر بن ميمون قال: رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معهم " ..

(ثلاث ملاحظات : الملاحظة الأولى : يعلق البخاري في ذيل الحديث بتلك العبارة التي تستهزئ بعقول المسلمين : " لعل هؤلاء القردة كانوا من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم ..

الملاحظة الثانية : يعلق المحقق على صحيح البخاري - العلامة ناصر البراك - فيقول ما يلي " هذا الحديث ينافي ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع

ما أورده البخاري في كتابه .. وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمر بن ميمون وقال فيها إضافة الزنا إلى غير مكلف - لأن البهائم غير مكلفة - وإقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند أهل العلم" ..
الملاحظة الثالثة: يقول ابن حجر العسقلاني " فتح الباري في شرح صحيح البخاري " تحقيق العلامة عبد الرحمن ناصر البراك (ج 8 ص 562) : ما يلي : " وهذا الذي قاله - يتحدث عن البخاري - تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح " ..)

النموذج الثاني :

ذكر البخاري في صحيحه (ج 2 - ص 61) ما يلي :

" حدثنا محمود حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) أنه صلى صلاة قال إن الشيطان عرض لي فشد علي يقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فذعته ، ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه ، فذكرت قول سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله خاسئ " ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : يرفض علماؤنا في أغلبهم الوقوف على حقيقة الأحاديث المنقولة عن أبي هريرة ، وهو - كما تنقل كتب أهل السنة- كان وضاعا للحديث واتهمه عمر بن الخطاب بسرقة مال المسلمين عندما ولاه على الحرين ..
الملاحظة الثانية : يتغاضى علماؤنا عمدا عن العلاقة الحميمة والخفية التي كانت تربط بين أبي هريرة وكعب الأحمار ، ذلك اليهودي الذي ملأ الأحاديث النبوية بالإسرائيليات ، وهذا النموذج هو عينة من تلك الأحاديث ، فسليمان عليه السلام كان يرى ما لا يراه البشر - وقد أختصه الله تعالى بذلك ولم يعطها للنبي ..)

11- البخاري في صحيحه (ج 4 ص) يزعم أن النبي (ص) كان يقول ألفاظا خارجه :

ذكر في البخاري في صحيحه (ج 4 ص 201) ما يلي :

" وكان في بني إسرائيل رجلاً يقال له جريج كان يصلي ، جاءته أمه فدعتها فقال: أجيبيها أو أصلي فقالت: اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات " ..

ذكر البخاري في صحيحه (ج 8 ص 207) ما يلي :

" لما أتى ماعز بن مالك النبي (صلى الله عليه وسلم) قال له: لعلك قبلت أو غمرت أو نظرت: قال"لا!.... قال (.....)

(ملاحظة : إذا ذكر البخاري هذا الحديث عن أحد أصحاب رسول الله القريبين منه ، كأبي ذر أو سلمان أو عمار ، فلا بد أن يرفضها العقل المثقف ، أما أن يذكرها عن قال الله فيه : وإنك لعلى خلق عظيم " فالحجة هنا قائمة على من يضع صحيح البخاري في المقام الثاني بعد القرآن) ..

12- البخاري يسخر من النبي (ص) في صحيحه ، ونقدم في ذلك نموذجين :

النموذج الأول :

ذكر البخاري في صحيحه (الجهاد والسير رقم الحديث : 2580) ما يلي :

" عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله (ص) يدخل على أم حرام بنت ملحان فطعمه ، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله (ص) فأطعمته وجعلت تقلي رأسه فنام رسول الله (ص) ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت وما يضحكك يا رسول الله ، قال : ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة ، أو مثل الملوك على الأسرة ، شك إسحاق قالت فقلت : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله (ص) ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ، قال : ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله ، كما قال في الأول ، قالت فقلت : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : أنت من الأولين ، فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت " ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : تفوح رائحة الأمويين بقوة في كل كلمات هذا الحديث ، وهم بالطبع لم ينسوا أن يذكروا ما يسيء إلى النبي (ص) بالغمز والإيحاء ، فيقولون على لسان علماء الحديث بأن امرأة كانت تقلي رأس النبي (ص) !! هذه واحدة لا نصدقها ، تفليه من ماذا؟! هذه ثانية نرفضها ، ثم تأتي الثالثة وهي الأخطر لتخبرنا بأن بني أمية كانوا يقاتلون في سبيل الله وبأنهم كانوا ملوكا على المسلمين كي نأخذ ذلك من المسلمات ، وهذه نرفضها أيضا لأننا نعلم بمدى الحرب التي شنوها على الرسول- حتى بعد إسلامهم مجبرين- وعلى أحفاده وعترته الطاهرة بعد وفاته ..
الملاحظة الثانية : يوضع الحديث في إطار قصصي تشويقي للتعمية على المسلمين على المعاني التلميحية الخطيرة التي تضرب في كل سطوره) ..

النموذج الثاني :

روى البخاري في صحيحه (ج 8 ص 215) ما يلي :

" عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : كان النبي يقرأ القرآن ورأسه في حجري وأنا حائض " ..

(ملاحظة : أقل ما يفعله النبي في الحالات العامة هو أن يكون بعيدا عن النجاسة ، أما عند ما يقرأ القرآن فلا شك أن حرصه على التطهر سيكون أكثر ، هنا تفاجئنا أم المؤمنين بقولها أن النبي (ص) كان يقرأ القرآن في حجراها وهي حائض ، ألا يعتبر هذا هتكا لأحكام قراءة القرآن؟! ألا تنتقص أم المؤمنين عائشة في هذا الحديث من مكانة النبي (ص) المعصوم؟!) ..

13 - البخاري في صحيحه يبتز أجزاء من الحديث ، ونقدم في هذه الفقرة ستة نماذج :

النموذج الأول :

ذكر البخاري في صحيحه ستة مواضع (ج 1 ص 94 / ج 1 ص 271 / ج 2 ص 280 / ج 2 ص 422 / 423 / ج 3 ص 446 / ج 4 ص 277) ..

" قال ابن شهاب الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة قالت : لما ثقل النبي واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج النبي بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر ، قال عبيد الله فأخبرت عبد الله بن عباس فقال : أتدري من الرجل الآخر ، قلت لا ، قال هو علي بن أبي طالب " ..

ذكر مسلم في صحيحه (ج 1 ص 379 ، رقم الحديث 631) ما يلي :

" قال ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبي قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر قال عبيد الله فأخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة ، قال قلت لا ، قال ابن عباس هو علي " ..

ذكر أحمد في مسنده (ج 40 ص 67 / 68) ما يلي :

" عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قالت : لما مرض رسول الله في بيت ميمونة فاستأذن نساءه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج رسول الله (ص) معتمدا على العباس وعلى رجل آخر ورجلاه تخطان في الأرض وقال عبيد الله : فقال بن عباس : أتدري من ذلك الرجل ، هو علي بن أبي طالب ، ولكن عائشة لا تطيب لها نفسا " ..

ذكر عبد الرزاق الصنعاني - توفي في عام 211 هـ - في المصنف (ج 5 ص 529) ما يلي :

" قال الزهري : وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة أخبرته قالت " : أول ما اشتكى رسول الله في بيت ميمونة فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتي ، فأذن له قالت : فخرج ويد له على الفضل بن عباس ، ويد أخرى على يد رجل آخر ، وهو يخط برجليه في الأرض " ، فقال عبيد الله : فحدثت به ابن عباس ، فقال : " أتدري من الرجل الذي لم تسم عائشة ؟ هو علي بن أبي طالب ، ولكن عائشة لا تطيب لها نفسا بخير " ..

(ثلاث ملاحظات : الملاحظة الأولى : من الواضح أن صحيح البخاري ومعه صحيح مسلم - أصح كتابين عند المسلمين بعد القرآن كما يزعم الكثير من علمائنا!! - قد اتفقا على رواية واحدة ، ولم ينقلا أهم جملة لابن عباس عن أم المؤمنين عائشة ، وهذا يعد تدليسا واضحا .. الملاحظة الثانية : لو نظرنا إلى رواية الإمام أحمد فسوف نجد أنها كانت نصف تدليس - أو لنقل نصف حقيقة - إذا قارناها بالرواية الأصلية لشيخهم الإمام عبد الرزاق الصنعاني!!) ..

الملاحظة الثالثة : هم لا يريدون أن يعترفوا أن أم المؤمنين عائشة كانت تبغض عليا خاصة والعترة النبوية بوجه عام ، ومن ينكر ذلك يعارض الحقائق التاريخية ، فقد قادت حربا ظالمة عليه سقط فيها عشرون ألفا من المسلمين ، وهي الحرب الأولى التي تلتها حروب ومهالك مستمرة حتى اليوم ، ولولا تلك الحرب لكان المسلمون يدا واحدة حتى اليوم ، لكن أين المنصفون من المؤرخين الذين ينقلون التاريخ كما حدث فعلا ، لا كما يريد حكام بني أمية الذين علم عروشهم جالسون حتى اليوم) ..

النموذج الثاني :

ذكر مسلم في صحيحه (ج 1 ص 340 - رقم الحديث 367) ..

" قال سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن عمار بن ياسر ما يلي : " أتى رجل عمر ، فقال إني أجنب فلم أجد ماءً ، فقال عمر : لا تصل ، فقال عمار : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فاجتنبنا فلم نجد ماءً ، فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت ، فقال النبي : " كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك " ، فقال له عمر : إتق الله يا عمار (أي لا تفضحني) ، قال عمار : إن شئت لم أحدث به .. "

ذكر أحمد في مسنده (ج 30 ، ص 275 - رقم الحديث 18332) ..

" قال سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن عمار بن ياسر ما يلي : " أتى رجل عمر ، فقال إني أجنب فلم أجد ماءً ، فقال عمر : لا تصل ، فقال عمار : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فاجتنبنا فلم نجد ماءً ، فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت .. "

ذكر البخاري في صحيحه (ج 1 ص 147 - رقم الحديث 338) ..

" قال سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن عمار بن ياسر ما يلي : " أتى رجل عمر ، فقال إني أجنب فلم أجد ماءً ، فقال عمر : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فاجتنبنا فلم نجد ماءً ، فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت .. "

(ملحوظة : الملاحظة الأولى : النص الأول للحديث في صحيح مسلم ظهر بدون حذف ..

الملاحظة الثانية : النص الثاني في مسند أحمد تم حذف نصفه ومن بداية " فقال النبي " ، والغرض من هذا الحذف هو التغطية على عمر وعدم فضحه

بأكثر مما حدث لجهله بحقائق بسيطة عن الإسلام..

الملاحظة الثالثة : النص الثالث في صحيح البخاري وفيه حذف كل ما يسيء إلى عمر ، فقام بحذف جملة " فقال عمر " حتى يبدو وكأن عمر كان مستمعا ولم يشارك في هذا السؤال التافه على علمه وفقه ، فيتدخل عمار - التلميذ النجيب الجالس بجوار أستاذه عمر - كي يجيب على هذا السؤال التافه لرفع العناء عن أستاذه ! .. ولعل القارئ الكريم يشاركني في أن ذلك يعد تدليسا وغشا واضحين ، وربما أكثر من ذلك) ..

النموذج الثالث :

ذكر الطبري في تاريخ الأمم والملوك ، وابن كثير في البداية والنهاية (ج 10 / 230) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (2 / 181 - أحداث عام 29 هـ) ما يلي :

" وحج عثمان بالناس ، وضرب له بمنى فسباط وأتم الصلاة بها وبعرفة ، فعابوا عليه ذلك ، فجاءه علي فقال : والله ما حدث أمر ولا قدم عهد ، ولقد عهدت نبيك يصلي ركعتين ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ثم أنت صدرا من ولايتك ، وكلمه عبد الرحمن بن عوف ، فقال أنى أخبرت عن جفاة الناس قد قالوا : إن الصلاة للمقيم ركعتان ، وقالوا : إن عثمان يصلي ركعتين ، فصليت أربعا لهذا ، وإني قد اتخذت بمكة ردة ، فقال عبد الرحمن بن عوف : ليس هذا بعذر ، فقال عثمان : هذا رأى رأيته .. "

ذكر البخاري في صحيحه (ج 1 ص 428) ما يلي :

" عن عبد الرحمن بن يزيد أنه قال : صلى بنا عثمان بمنى أربع ركعات ، فقيل في ذلك لعبد الله بن مسعود ، فاسترجع ثم قال : صلّيت مع رسول الله بمنى ركعتين ، وصلّيت مع أبي بكر بمنى ركعتين ، وصلّيت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين ، فلّيت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان .. "

ذكر أحمد في مسنده (28 / 71 - حديث رقم 16875) ما يلي :

" عن الزبير بن العوام أنه قال: لما قدم إلينا معاوية حاجا قدمنا معه مكة ، قال : فصلّى بنا الظهر ركعتين ، ثم انصرف إلى دار الندوة ، قال : وكان عثمان حين أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء الأخرى أربعا أربعا ، فإذا خرج إلى منى وعرفات قصر الصلاة ، فإذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتم الصلاة حتى يخرج من مكة ، فلما صلى بنا معاوية الظهر ركعتين نهض إليه مروان بن الحكم وعمر بن عثمان فقالا له : ما عاب أحد ابن عمك بأقبح ما عبته ، فقال لهما : وما ذاك ؟ ، قال ، فقالا له : ألم تعلم أنه أتم الصلاة بمكة ، قال ، فقال لهما: ويحكما، وهل كان غير ما صنعت ؟! قد صلّيتهما مع رسول الله ومع أبي بكر وعمر ، قال : فإن ابن عمك قد كان أتمها وإن خلافاك إياه له عيب ، قال: فخرج معاوية إلى العصر فصلها بنا أربع .. "

(ثلاث ملاحظات : الملاحظة الأولى : في الرواية الأولى اجتمع فيها الطبري وابن كثير والذهبي وهي تبين القصة بصورة بسيطة وواضحة ، وهي أن

عثمان أصر على إتمام الصلاة في منى ومخالفة الرسول الذي كان يقصر الصلاة بها ..
الملاحظة الثانية: في الرواية الثانية في صحيح البخاري تلعب بعقل القارئ للتصحيح ولا تبين فداحة المحدث التي أحدثها عثمان وتحذف حديث الإمام علي حتى لا تظهر مناقبه أمام أحد أبناء بني أمية ، وهذه هي سلوكيات البخاري ، فلا غرابة ..
الملاحظة الثالثة: في الرواية الثالثة كانت في زمن خلافة معاوية ، وهي مثيرة للأسى وتثبت ما فعله طلقاء بني أمية في الإسلام ، فمعاوية عندما يقتدي بالرسول فيصلى الظهر قصرا في منى ، يشاهده ابن عمه مروان فيغضب ويسمى ما فعله " قبحا " ويطلبه بالإقتداء بابن عمه عثمان ، فيرد معاوية بعدم معرفته إذا كان صلاها قصرا أم أتمها ، أي أنه لم يكن يعلم إذا كان ما فعله هي السنة الصحيحة أما لا ، وربما نظر حوله في صلاة الظهر وفعل كما يفعل الناس ، فيدخل العصر ، فيصلي معاوية بالتام إقتداء بسنة ابن عمه عثمان ، غير عابئ بالسنة النبوية !!) ..

النموذج الرابع

ذكر البخاري في صحيحه (ج 4 ص 1904 حديث رقم 4693 ، حديث رقم 4692) ما يلي :
" عن زر قال : سألت أبي بن كعب قلت : يا أبا المنذر ! إن أخاك ابن مسعود يقول : كذا وكذا ، فقال أبي : سألت رسول الله ، فقال لي : قيل لي ، فقلت ، قال : فنحن نقول كما قال رسول الله " ..

ذكر الحميدى في مسنده (ج 1 ص 367) ما يلي :
" عن سفيان بن عيينة ، حدثنا عبدة بن أبي لُبابة وعاصم بن بهدلة ، أنهما سمعا زر بن حبيش قال : سألت أبي بن كعب عن المعوذتين ، فقلت : يا أبا المنذر ، إن أخاك ابن مسعود يحكهما من المصحف ، فقال : إني سألت رسول الله ﷺ ، فقال : " قيل لي : قل ، فقلت " ، فنحن نقول كما قال رسول الله " ..

ذكر أحمد في مسنده (ج 35 ص 114) ما يلي :
" حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، أخبرنا عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش قال : قلت لأبي بن كعب : إن ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه ؟ فقال : أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أن جبريل ، عليه السلام ، قال له : " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ " فقلتها ، قال : " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ " فقلتها ، فنحن نقول ما قال النبي ﷺ " ..

(ملاحظة : يتساوى تقريبا مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني مع مسند الإمام الحميدى من حيث الجودة (وهذا أولا وأهم) ، ومن حيث التزامن فهما أساتذتان لمن جاء بعدهما من علماء الحديث ، وهذا ثانيا .. على أية حال لو قارنا رواية مسند الإمام الحميدى برواية مسند الإمام أحمد لوجدنا نفس المتن والمضمون فيهما ، ولو قارنا رواية الإمام البخاري بهما لوجدنا تلامس غير مفهومة وقصا متعمدا للتغطية ومحاولة مكشوفة للتضييع على عقل القارئ حتى لا يخرج بجملته مفيدة ..) ..

النموذج الخامس :

ذكر البخاري في صحيحه (ج 5 ص 18) ما يلي :

" عن ابن شهاب الزهري أنه قال ما يلي : أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة ، وكان من أكبر بنى عدى ، وكان أبوه شهد بدرًا مع النبي أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين ، وكان شهد بدرًا ، وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة رضي الله عنهم " ..

ذكر النسائي في سننه الكبرى (كتاب الحد من الخمر) ما يلي :

" عن ابن عباس ، أن قدامة بن مظعون ، شرب الخمر بالبحرين فشهد عليه ، ثم سئل فأقر أنه شربه ، فقال له عمر بن الخطاب : ما حملك على ذلك ، فقال : لأن الله يقول : ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح ، فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا ، و عملوا الصالحات ، وأنا منهم أي من المهاجرين الأولين ، ومن أهل بدر ، وأهل أحد ، فقال : للقوم أجيبوا الرجل فسكتوا ، فقال : لابن عباس : أجبه ، فقال : إنما أنزلها عذراً لمن شربها من الماضين قبل أن تحرم وأنزل : إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ، حجة على الباقيين ثم سأل من عنده ، عن الحد فيها " ..

(ملاحظتان : **الملاحظة الأولى:** قدامة ابن مظعون هو شقيق الصحابي الجليل عثمان بن مظعون الذي شهد له النبي (ص) بالجنة ..
الملاحظة الثانية: كالنموذج السابق ، نرى البخاري هنا يغطي على شرب قدامة للخمر ..) ..

النموذج السادس :

ذكر مسلم في صحيحه (ج 3 / 284 - رقم 1757 - كتاب الجهاد والسير) عن ابن شهاب الزهري أن عمر قال لعلي والعباس ما

يلي :

" فرأيتما (أي رأيتما أبا بكر) كاذبا آثما غادرا خائنا ، والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفي أبو بكر ، وأنا ولي رسول الله وولي أبي بكر ، فرأيتما كاذبا آثما غادرا خائنا ، والله يعلم إنني لصادق بار راشد تابع للحق .."

ذكر البخارى في صحيحه (باب النفقات - حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال - حديث رقم 4939) النص طويل وتأخذ منه المراد فقط : عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب قال للإمام على (ع) والعباس ما يلي :
" أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكراً من حديثه قالوا : نعم ثم توفي الله نبيه فقال أبو بكر : أنا ولي رسول الله فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله وأنتما حينئذ وأقبل على علي وعباس تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا ، والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق.... " ..

(ثلاث ملاحظات : **الملاحظة الأولى:** البخارى يضع الحديث في بابا لا علاقة به بغرض التضييع والتغطية على القارئ وهذه أيضاً من عاداته .. **الملاحظة الثانية:** البخارى حذف كلمات " كاذبا آثما غادرا خائنا " ووضع مكانهم كذا وكذا ، وهذا تلبس واضح بغرض التغطية على نواقص أبي بكر .. **الملاحظة الثالثة:** الصنعاني نقل الحديث في مصنفه (ج 5 ص 470) ولم يحذف ، وكذلك فعل البيهقي في سننه (ج 6 ص 298) ، والمنتقى الهندي في كنز العمال (ج 7 ص 241) ، وابن حبان في صحيحه (ج 14 ص 577) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (ج 3 ص 26) .. فقط البخارى هو من كذب وخان الأمانة العلمية !) ..

14- البخارى يزعم في صحيحه وبأسلوب جنسي خال من الأدب أن النبي (ص) قد أصابه السحر

ذكر البخارى بصحيحه في أربعة مواضع (ج 4 ص 63 / ج 7 ص 88 / ج 29 ص 28 / ج 7 ص 164) ما يلي :
" عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : كان رسول الله سُحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ! قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا " ..

(**ملاحظتان : الملاحظة الأولى:** إذا قالت أم المؤمنين عائشة أن السحر قد تمكن من النبي (ص) إلى الدرجة التي خيل فيها إليه أنه صنع شيئاً أم لا أو أتو أهله أم لا .. فالطبيعي أن يمتد هذا المستوى من السحر إلى بعض كلامه أيضاً فيقول أشياء لا يعقلها ، كأن يقول مثلاً حديث المولاة ، أو حديث المنزلة ، أو حديث الثقلين ، أو حديث الكساء .. كأنها تريد أن تقول لنا لا تأخذوا بكل ما كان يقول النبي !
الملاحظة الثانية: سواء كان القائل هو أم المؤمنين عائشة أو زعمه البخارى ، فإن القرآن أوضح جزاء من يرمون أنبياءه بالسحر والجنون ، فما بالنا بمن يرمى سيد الأنبياء بذلك :

- 1- قال الله تعالى في سورة الحجر (6) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ " ..
- 2- في سورة الإسراء (47) : " نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمْعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا " ..
- 3- في سورة الفرقان (9 / 8) : " وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً " ..
- 4- وفي سورة الذاريات (52) : " كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ " ..
- 5- وفي سورة القلم (51) : " وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزِلُّوكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ " ..

15- البخارى يزعم أن النبي (ص) كان لا يغار على نسائه

ذكر البخارى في صحيحه (الوضوء - خروج النساء إلى البراز - رقم الحديث 143) ، ومسلم في صحيحه (إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان - رقم الحديث 4035) عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت ما يلي:
" إن أزواج النبي (ص) كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناضع وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبي (ص) احجب نساءك فلم يكن رسول الله (ص) يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي (ص) ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فنادها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصاً على أن ينزل الحجاب فأنز الله آية الحجاب " ..

(**ملاحظتان : الملاحظة الأولى:** عُرف عن الرسول (ص) غيرته على نسائه ، وقد منع طلحة من الحديث مع ابن عمته أم المؤمنين عائشة ، وغضب حينها طلحة (جعله القوم من المبشرين بالجنة في حديث يجمع كل المتناقضات) وتوعد بالزواج منها عند موت النبي ، وقد ذكرنا تلك الحادثة من قبل مع مصدرها .. فهل كان النبي (ص) في حاجة إلى عمر - أو غير عمر- ليقدم له النصح بستر نسائه !؟ ..
الملاحظة الثانية: الحديث يأتي ضمن فرية " الموفقات " التي زعمها القوم ، وفيها يزعمون أن الله استجاب فيها لعمر بن الخطاب ، كأن النبي (ص) كان ناقصاً ليستعين بمن كان على وشك الردة يوم الحديبية ، وقد جمعوا منها عشرين كذبة تقريباً ..
ومن السخريات أيضاً أن يذكروا حديثاً يقولون فيه أن الشيطان لما رأى عمر هرب منه ، لكنه لما رأى النبي (ص) تعارك معه ، وهذه الأحاديث انتشرت في عهد الأمويين الذين يدينون بالولاء لعمر ، فهو من مكنهم من السيطرة على مفاصل الدولة ، ودفع المسلمون ثمن ذلك غالياً وسيدفعون إلى يوم الدين .

حتى يأتي المهدي لمنازلة السفيناي ، ولنا في ذلك حديث آخر) ..

16 - البخارى في صحيحه يزعم أن النبي (ص) أباح الزنا :

ذكر البخارى في صحيحه (ج 7 ص 16) أن النبي (ص) قال ما يلي :
" أيما رجل وامرأة توافقا فعشرة ما بينهما ثلاث ليال فإن أحبا أن يتزايدا أو يتتاركا " ..

17 - البخارى يزعم في صحيحه أن النبي (ص) كان يبول واقفا

ذكر البخارى في صحيحه (الوضوء - البول قائما وقاعدا - رقم الحديث : 217) ..
" عن حذيفة قال كنت مع النبي (ص) فانتهى إلى سباطة قوم فبال قائما فتحتيت فقال : أدنه ، فدنوت حتى قمت عند عقبه فتوضأ فمسح على خفيه " ..

(ملاحظة : البخارى هنا يريد أن يخبرنا أن النبي (ص) كان يأمرنا بأشياء ويفعل ضدها ، وهذا يعد تطولا على سيد الأنبياء وخاتمهم !) ..

18 - البخارى يزعم في صحيحه أن النبي (ص) قال للناس أن القيامة بعد مائة عام

ذكر البخارى في صحيحه (باب السمر في العلم حديث رقم 116) عن ابن شهاب الزهري عن سالم عن عبد الله ابن عمر أن النبي قال ما يلي :
" صلى بنا النبي العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال: أرأيتمكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد " ..

(ملاحظة : البخارى توفي في عام 256 هـ ، أن أي المائة سنة كانت قد مرت وأكثر من نصفها أيضا ، أي أنه كتب روايته هذه الكاذبة وهو يعلم أنها كاذبة ، فهل كان ذلك بمثابة دعوى مفتوحة من البخارى لتكذيب النبي !؟) ..

19 - البخارى يزعم في صحيحه أن القرآن ناقص

قال البخارى في صحيحه (ج 5 ص 2365) ما يلي :

" حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال ثم لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب وقال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبي قال " كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت ألهاكم التكاثر " ..

20 - البخارى يورد أحاديث متناقضة في صحيحه ، ونقدم في ذلك نموذجين :

النموذج الأول:

ذكر البخارى في صحيحه (ج 1 ص 53) أن النبي (ص) قال ما يلي :

" إذا شرب كلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا " ..

وذكر البخارى في نفس المصدر (ج 1 ص 53) أن النبي قال ما يلي :

" كانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك " ..

النموذج الثاني :

ذكر البخارى في صحيحه (باب إذا وقع الذباب في الإناء) ما يلي :

" حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن عبيد بن حنين مولى بني زريق عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغسله كله ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء " ..

ذكر البخارى في صحيحه (باب إذا وقعت الفأرة في السمن البارد أو الذائب) ما يلي :

" حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة رضي الله عنهم قالت

سئل النبي ﷺ عن فأرة سقطت في سمن فقال ألقوها وما حولها وكلوه " ..

(ملاحظة : الذبابة تقع في طعامنا فنغمسها لأن فيها دواء ونواصل البلع ، لكن الفأرة تسقط في السمن فنخرجها وما حولها ، ألا ترى أيها القارئ الذكي أن هناك تناقضاً وأموراً تسبب قرفا لمعدتك في حديث الذبابة في المصدر رقم 1 بينما حديث الفأرة يتفق مع الطبيعة والفطرة البشريتين ، ذبابة تسقط في شرابنا فنغمسها فيه ونواصل !! أهذا هو الدين الذي أرسله الله تعالى إلى الناس كافة؟! .. على أية حال عندي نصيحة بسيطة في تنفيذها لكل من يؤيد حديث الذب ، وهي أن يقضى أوقات فراغه في صيد الذباب وإهدائه إلى أهل بيته وأصدقائه كي يغمسوه في شرابهم ليشفيهم إن كان بهم مرض ما ، لكن عليه أن يبدأ يفعل ذلك أمامهم في شرابه أولاً) ..

21- البخارى يزعم في صحيحه أن النبي (ص) حاول الانتحار ثلاث مرات

ذكر البخارى في صحيحه (ج 2 ص 208 – حديث رقم 6467 - حديث رقم 6581) ..

" الحديث طويل ونذكر منه ما يعيننا فقط .. عن عائشة أنها قالت : " وفتن الوحي فترة حتى حزن النبي (ص) فيما بلغنا حزناً غداً منه مرارا كي يتردى من رءوس شواهد الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال : يا محمد إنك رسول الله حقاً فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له : مثل ذلك ، قال ابن عباس : فالق الإصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل " ..

(ملاحظة : هذا افتراء مؤلم على نفوس كل المسلمين في كل زمان ومكان يصدر من مدرسة الأمويين التي قتلت أحفاد الرسول وتحكمتنا حتى اليوم .. نحن لا نصدق – ولن نصدق – أن نبينا المعصوم وسيد الخلق والذي قال فيه القرآن " إنك لعلى خلق عظيم " كان ينوى الانتحار ، ونطرح السؤال الذي طرحناه سابقاً : لا بد أن أحدهما كاذب ، إما البخاري أو أم المؤمنين عائشة؟! ، هذه أيضاً تدخل ضمن السائل العقائدية ، فانتهبوا يا أصحاب العقيدة السليمة !) ..

رانف محمد الويشى

سانت لويس – ميزورى - أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com